



التقويم البديل: رؤية مستقبلية لتحسين جودة العملية التعليمية

Alternative Assessment: A Future Vision for Improving the Quality of the Educational Process

إعداد

أ. د صفاء محمد بحيري علي

أستاذ ورئيس قسم العلوم التربوية والنفسية

كلية التربية الخاصة- جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

تاريخ الاستلام: 11-3-2025

تاريخ قبول النشر: 11-3-2025

التقويم البديل: رؤية مستقبلية لتحسين جودة العملية التعليمية

أ. د صفاء محمد بحيري علي

المقدمة:

يعتبر القياس والتقويم عنصراً محورياً في جميع أنظمة الجودة الشاملة، فهو يساعد على متابعة التقدم نحو الأهداف والتعرف على فرص التطوير، ومقارنة الأداء بمعايير داخلية Internal Standards أو خارجية External Standards.

يشهد العالم اليوم تطوراً شاملاً في مفهوم التقويم التربوي وتحديد استراتيجياته وأدواته كونها تعمل على تحسين عملية التعليم ومخرجاتها، الأمر الذي يتطلب من المعلمين على اختلاف تخصصاتهم استخدام استراتيجيات تقييمية حديثة تتمتع بنوع من الثبات والدقة على اختلاف أشكالها وأنواعها بعيداً عن النمط التقليدي في التقويم الذي يعتمد على الاختبارات التي اعتادوا أن يمارسوها كأداة لتقويم التحصيل، أو قياس نواتج التعليم.

تقوم مؤسسات التعليم الجامعي في ظل النمو المتزايد في أعداد المتقدمين للالتحاق بالجامعات والحاجة إلى تحقيق المواءمة بين مخرجات مؤسسات التعليم الجامعي مع احتياجات التنمية المستدامة وسوق العمل، والحاجة إلى تحقيق قدر كبير من التوازن بين أنشطة التعليم، والبحث والتطوير، وخدمة المجتمع، ونشر المعرفة؛ بتفعيل استخدام المعايير والمؤشرات الضرورية لتقييم جودة العملية التعليمية بكافة مدخلاتها ومخرجاتها؛ مما يمكن من تكوين صورة واضحة عن واقع جودة التعليم الجامعي وسبل تطويره وتحسينه.

في ظل التغيرات السريعة التي تشهدها المنظومة التعليمية محلياً

وعالمياً، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في الأساليب التقليدية للتقييم التي تعتمد بشكل كبير على الامتحانات الورقية والاختبارات الموحدة. إذ أن هذه الأساليب، على الرغم من كونها توفر قياساً موضوعياً لبعض الجوانب المعرفية، إلا أنها غالباً ما تعجز عن تقديم صورة شاملة لقدرات المتعلم الحقيقية، خاصة في ما يتعلق بالمهارات العملية، التفكير النقدي، والإبداع.

ففي العقود الأخيرة، شهدت النظم التعليمية تغيرات جذرية في أساليب التدريس والتقييم نتيجة للتطورات السريعة في التكنولوجيا والتغيرات المجتمعية. حيث أصبح من الضروري البحث عن أساليب تقييم جديدة تواكب هذه التغيرات وتلبي احتياجات التعليم المعاصر. من بين هذه الأساليب الحديثة، يبرز التقييم البديل كأحد أهم الاتجاهات التي تهدف إلى تعزيز التعلم النشط وتقييم المهارات العملية والعقلية للطلاب بطريقة شاملة.

وفي ظل التحول نحو التعليم القائم على المهارات، يصبح التقييم البديل أداة حيوية لتحسين جودة العملية التعليمية وتعزيز تحقيق الأهداف التربوية المستقبلية.

من هنا، جاء مفهوم "التقويم البديل" كاستجابة لهذه التحديات، حيث يركز على التقييم المستمر والمتنوع للطلاب باستخدام أدوات متعددة مثل المشاريع، العروض التقديمية، البحوث، والأنشطة العملية (Cizek, 2023).

يهدف التقويم البديل إلى تقديم تجربة تعليمية شاملة ومتعددة الأبعاد، تسهم في تطوير القدرات الإبداعية للطلاب وتعزز من قدرتهم على التفكير النقدي والتعاون والتواصل. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن هذا النوع من التقويم يعزز من تحفيز الطلاب ويسهم في تحقيق نتائج تعليمية أكثر استدامة وفعالية مقارنةً بالتقويم التقليدي (Boud & Soler, 2024).

تشير الدراسات الحديثة إلى أن التقويم البديل يلعب دوراً هاماً في تعزيز

التعلم العميق لدى الطلاب، حيث يشجع على التفاعل بين المتعلم والمعلم، ويحفز الطلاب على التفكير بشكل مستقل، ويزيد من مستوى تحفيزهم للانخراط في العملية التعليمية (Smith & Kolb, 2021). بالإضافة إلى ذلك، يعد التقويم البديل وسيلة فعالة لتقديم تغذية راجعة مستمرة، مما يساعد الطلاب على تحسين أدائهم وتطوير مهاراتهم على مدار العملية التعليمية (McMillan & Hearn, 2021).

ورغم الفوائد المتعددة للتقويم البديل، إلا أنه يواجه بعض التحديات مثل الحاجة إلى الوقت والجهد الكبيرين من جانب المعلمين، وصعوبة وضع معايير دقيقة للتقييم في بعض الأحيان. (Johnson & Maxwell, 2022) ومع ذلك، فإن التكامل بين استراتيجيات التقييم البديل والأنظمة التعليمية التقليدية يمكن أن يوفر بيئة تعليمية شاملة تعزز من تطوير الطلاب على المستويات الأكاديمية والشخصية.

وتحظى العلاقة بين التقويم البديل والجودة في التعليم الجامعي باهتمام كبير منذ إنشاء مؤسسات التعليم العالي وبعد دخول جميع دول العالم في مرحلة التعليم العالي زادت الحاجة إلى ضرورة تحسين مخرجات الجامعات وضبط وضمان جودتها حتى تتماشى وتتوافق مع احتياجات مجتمعاتها وبالتالي ضمان نموها واستقرارها.

من خلال ما سبق يمكن للورقة البحثية ان تنطلق من خلال طرح التساؤلات التالية:

- هل يوجد أثر للتقويم البديل على جودة العملية التعليمية للطلاب الجامعي؟
- هل توجد فروق بين الطلبة المُقيمين بالتقويم البديل والطلبة المُقيمين بالتقويم التقليدي لصالح طلبة التقويم البديل؟

أهداف الورقة البحثية:

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على:
أثر التقويم البديل على جودة العملية التعليمية للطالب الجامعي.
معرفة الفروق بين الطلبة المُقيمين بالتقويم البديل والطلبة المُقيمين بالتقويم التقليدي

أهمية الورقة البحثية:

تبرز أهميتها من خلال مناقشتها لموضوع التقويم البديل وأثره على جودة العملية التعليمية للطالب الجامعي .
واستكشاف استراتيجيات وأدوات التقويم البديل وتأثيرها على تحسين جودة التعليم،
بالإضافة إلى دراسة التحديات التي قد تواجه المعلمين في تطبيق هذه الأدوات،
كما يسعى إلى تقديم توصيات مبنية على الأدلة الحديثة لتطوير استراتيجيات فعالة
في التقويم البديل.

مصطلحات الورقة البحثية:

(أ) **التقويم البديل Alternative Assessment**: عرفه (Heritage & Wylie, 2023) بأنه "ممارسات تقييمية تركز على جمع معلومات متعددة المصادر حول أداء الطالب، مما يُمكن المعلمين من اتخاذ قرارات مستنيرة لتحسين عملية التعليم والتعلم".
(ب) يشير مفهوم "جودة العملية التعليمية" إلى القدرة على تقديم بيئة تعليمية فعّالة تُمكن الطلاب من تحقيق الأهداف التعليمية المحددة. يركز هذا المفهوم على تعزيز التفاعل بين الطلاب والمعلمين، وتوفير موارد تعليمية عالية الجودة، واتباع أساليب تدريسية وتقييمية مبتكرة تدعم تحقيق التعلم الفعّال (Anderson & Johnson, 2021).

نظرة للواقع:

مع أهمية التقويم في تحقيق جودة العملية التعليمية، إلا أنه يلاحظ في كثير من الأنظمة التعليمية أنه ليس جزءاً من عملية التعليم والتعلم بل هو منفصل عنها، حيث إنه يأتي في الغالب بعد عملية التدريس ولا يؤثر فيها، بالإضافة الى ان الاختبارات تعتبر وسيلة رئيسة، أو وحيدة لتقويم التحصيل، كما أن الطالب لا يعلم عن نتيجته وأدائه إلا بعد انتهاء التدريس، وبالتالي لا يكون بمقدوره إعادة تعلم الكفاية التي دلت نتائج التقويم على عدم إتقانها.

وتزامن هذا القصور المفاهيمي للتقويم، مع ضعف في مهارات بعض المعلمين في بناء الاختبارات وتركيزها على مستويات التذكر والفهم، وإغفال الجوانب الأدائية ومهارات التفكير، أدى هذا إلى النزعة القوية لدى المعلمين للتدريس من أجل الاختبار، وقلة الاهتمام ببعض الكفايات التي يفترض تعلمها، وأصبح الدافع لدى الطلاب ينصب على الحصول على درجات عالية، وعزز ذلك الروح التنافسية عند الطلاب ، كما أن نتائج هذه الاختبارات لا يمكن الاستفادة منها في التعرف على الفروق بين مختلف فئات الطلاب لبناء سياسات، ووضع إجراءات لتقليص الفجوة في التحصيل بين هذه الفئات، كما أنها لا تساعد على تحديد الفروق في التحصيل من منطقة إلى أخرى داخل البلد الواحد.

لذا شهد العقد الماضي تركيزاً كبيراً من التربويين على أهمية إعادة النظر في أغراض التقويم التربوي، فبعد أن كان التركيز على تقويم التعلم (Assessment of Learning) وهو التقويم الذي يركز على قياس ما يعرفه المتعلم ويستطيع عمله من خلال استخدام التقويم النهائي باستخدام اختبارات نهائية، أصبح التركيز في معظم جهود إصلاح التقويم على مفهوم التقويم للتعلم (Assessment for Learning) وهو استخدام التقويم الصفي لتحسين التعلم.

وهذا التحول أدى إلى توجيه انتباه التربويين إلى أنه وإن كان تقييم التعلم الذي يهدف إلى المحاسبية (سواء للأنظمة التعليمية أو للمعلم أو للطالب) جزءاً مهماً من أي نظام للتقويم إلا أن الغرض الأساسي للتقويم يجب أن يكون استخدام التقويم لتحسين التعلم من خلال جعله عنصراً أساسياً في عملية التعليم والتعلم، واستخدامه كأداة لتوفير شواهد موثقة حول ما يعرفه الطالب، ويستطيع عمله في سياق حقيقي واقعي، واستخدام هذه الشواهد كتغذية راجعة تسهم في تحسين عملية التعليم والرفع من مستوى تعلم الطالب .

لقد صاحب التحول في أغراض التعلم تحولاً في فلسفة الممارسات التقويمية وأساليبها، حيث برز التركيز على ربط التقويم بالحياة وذلك من خلال تبني التقويم الحقيقي (Authentic Assessment) وهو العملية التي يتم من خلالها جمع الشواهد حول تعلم الطالب ونموه في سياق حقيقي وتوثيق تلك الشواهد (Ryan,2014).

أو كما تعرفه رابطة تطوير الإشراف والمناهج (Association for Supervision and Curriculum Development) بأنه التقويم الذي يقيس بواقعية المعارف والمهارات التي يحتاجها الطالب للنجاح في حياته في سن الرشد. ويطلق على هذا النوع من التقويم في بعض الأدبيات تقويم الأداء، وهو الذي يجعل الطالب يؤدي مهمة معينة مثل : جمع عينات من البيئة، وتسجيل الملاحظات حولها، بدلاً من الاقتصار على الإجابة على اختبار الاختيار من متعدد. إلا أن السمة المميزة للتقويم الحقيقي هي : أن التقويم الحقيقي غير سطحي أو متصنع، ولكنه مأخوذ من حياة الإنسان وبيئته (ASCD 2005) . ولجعل التقويم حقيقياً ظهرت أساليب متنوعة سميت بالتقويم البديل (Alternative Assessment) التي تتضمن استخدام استراتيجيات متنوعة، مثل تقويم الأداء واستخدام بنود في الاختبارات تتطلب بناء استجابات

(Portfolio الطالب (constructed response items)، وتقويم ملف الطالب (Assessment) بديلاً عن الاختصار على اختبارات الاختيار من متعدد (ASCD 2005).

المحور الأول: التقويم البديل:

تظهر أهمية التقويم البديل من الناحية التربوية من حيث كونه هدفاً تربوياً في حد ذاته فاستثارة دافعية الطلبة وتوجيهها وتوليد اهتمامات معينة لديهم، تجعلهم يقبلون على ممارسة نشاطات معرفية ووجدانية وحركية خارج نطاق العمل الجامعي وفي حياتهم المستقبلية، واستثارة دافعية الطلبة هي من الأهداف التربوية المهمة التي ينشدها أي نظام تربوي.

أولاً: تعريف التقويم البديل:

يعتبر (Boud&Soler,2024) التقويم البديل "نهجاً يركز على إعادة تصميم ممارسات التقييم ليكون أكثر تركيزاً على التعلم النشط وتطوير مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب".

يُشير (Cizek,2023) إلى أن "التقويم البديل يتضمن استخدام استراتيجيات متنوعة تركز على التعلم العميق وتحفز الطلاب على التفاعل مع المحتوى بطريقة تعزز من مهاراتهم الحياتية".

عرفه (Al-Dossarb,2016) بأنه مجموعة من الإستراتيجيات التعليمية لتطبيق المعرفة والمهارات من خلال أداء المتعلم مهمات محددة ينفذها بشكل عملي ومرتبط بواقع الحياة وذات معنى بالنسبة له.

ويعرفه صلاح ابو علام (2005) بأنه التقويم الذي يدمج في مهام ذات معنى، ويبدو كأنشطة تعلم يشعر بها الطالب، تتضمن مهارات عالية المستوى، وتنقل إلى المتعلمين معنى القيام بعملهم على نحو جيد، بحيث تظهر المعايير

التي نحكم على الجودة في ضوءها، وبهذا المعنى يكون التقويم محدداً بمستوى ومعياري أكثر من كونه معتمداً على أدوات تقييم مقننه .

وقد لاحظت الباحثة عند اطلاعها على كتب وابحات التقويم وجود الكثير من المصطلحات أو المفاهيم المرادفة لمفهوم التقويم البديل نذكر منها (التقويم الواقعي ، والتقويم القائم على الأداء، والتقويم البنائي، والتقويم السياقي، والتقويم الكيفي، والتقويم المبحثي، وتقويم الكفاءة، والتقويم القائم على المنهج، والتقويم المباشر).

ثانياً وظائف التقويم البديل في العملية التعليمية

أوضح Al-Ashqar (2015) أن التقويم والعملية التعليمية يتكاملان في هدفهما المشترك لاثراء عملية التعلم، من خلال مجموعة من الوظائف أهمها :

1. التشخيص: يعد التقويم مظهراً من مظاهر تشخيص جوانب القوة والضعف لدى كل طالب سواء قبل عملية التدريس، أم في أثناءها، أم بعدها، إذ يمكن من تقديم أساليب علاجية مناسبة.

2. استثارة الدافعية للمتعلم: يسعى الطلبة في غالبيتهم إلى إحراز تقدم في دراستهم، والتقويم البديل يساعدهم على تحسين دافعتهم للتعلم..

3. تعزيز التقويم الذاتي: يتعلم الطالب من خلال التقويم البديل كيفية تقويم أعماله ذاتياً وتصحيح بعض أخطائه، وتجنب الإجابات غير الملائمة، وهذا ما يهدف إليه التقويم البديل.

4. تنمية التفكير النقدي والإبداعي: حيث يتمحور حول أساليب تقييم تعتمد على المشروعات التعاونية والعروض العملية، ما يشجع على التفكير النقدي والإبداعي.

5. تحفيز التعلم العميق: يوفر التقويم البديل فرصاً للتعلم العميق من خلال

إشراك المتعلمين في مواقف تطبيقية.

6. تطوير مهارات القرن الـ21: مثل العمل الجماعي، التواصل، وحل المشكلات، وهي مهارات يحتاجها الطلاب في حياتهم العملية.

ثالثاً : مميزات التقويم البديل:

• تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي: يتيح التقويم البديل الفرصة للطلاب لتطبيق المعرفة النظرية في سياقات عملية، مما يعزز من قدرتهم على التفكير النقدي والإبداعي. المشروعات والحقائب التعليمية على وجه الخصوص توفر بيئة محفزة لتطوير هذه المهارات (Smith, & Kolb, 2021).

• تنمية مهارات التعلم الذاتي والمستمر: التقويم البديل يشجع الطلاب على التفكير التأملي والتقييم الذاتي، مما يساعد على تعزيز مهارات التعلم الذاتي والمستمر. كما يشجع على تحمل المسؤولية عن تعلمهم الشخصي (McMillan, & Hearn, 2021).

• التعلم متعدد الأبعاد والشامل: بفضل استخدام أدوات متنوعة مثل الحقائب التعليمية والمشروعات، يتيح التقويم البديل فرصاً للطلاب لتطوير مجموعة واسعة من المهارات الأكاديمية والشخصية مثل العمل الجماعي، التواصل، وحل المشكلات (Barrett, 2020).

• توفير تقييم شامل ودقيق: يمكن للتقويم البديل أن يقدم صورة شاملة عن تقدم الطالب، حيث يقيم الأداء على مدى فترة زمنية بدلاً من التركيز على الامتحانات النهائية فقط. هذا يساعد في تقليل الضغوط المتعلقة بالامتحانات التقليدية (Gredler, 2022).

• تشجيع التعلم التعاوني: أدوات مثل التقييم بالأقران والمشروعات الجماعية تعزز من التعاون بين الطلاب وتتيح لهم فرصة التعلم من بعضهم البعض

(Topping, 2020).

رابعاً: خصائص التقويم البديل:

من خلال استعراض اشكال التقويم البديل فى الادب التربوى يتضح انه يمتاز بمجموعة من الخصائص التى تميزه عن التقويم التقليدى من أبرزها ما ذكره (Heritage & Wylie, 2023)

- الواقعية : يعتمد على مشكلات حياتية واقعية ، ويعكس قدرة الطالب على توظيفه لقدراته ومعارفه، ومهاراته فى الوصول إلى حلول لتلك المشكلات.

- الاستمرارية : أى ان التقويم البديل مزم لعملية التعليم والتعلم ومستمر معها فى جميع مراحلها.

- الشمولية : يمتد أبعد من الجوانب المعرفية فهو يشتمل على جميع مجالات التعلم الثلاثة (المعرفية والمهارية والوجدانية) ، ويقيس بشكل شامل القدرات المتنوعة فى كل مجال من تلك المجالات الثلاثة.

- المعيارية : يستند فى حكمه على أداء الطالب ، ومدى نجاحه فى تحقيق النواتج التعليمية منه وفقاً لمجموعة من المعايير الموضوعية التى تمثل مستويات الأداء المقبولة.

- التعاون: لتحقيق النتائج التعليمية المقصودة يدعو التقويم البديل الى مشاركة جميع الأطراف فى تعليم الطالب.

- محكى المرجع : يقارن أداء كل طالب بنفسه من حيث مستوى التحسن فى التعلم.

- التنوع: يتيح أنواع عديدة من إستراتيجيات وأدوات التقويم، مما يؤثر إيجابياً على عمليتي التعليم والتعلم ومخرجاتها.

- التغذية الراجعة : توفير تغذية لاجعة لكل طالب لتحسين طريقته فى التعلم

وللمعلم لتطوير مهاراته في عملية التدريس.

خامساً: أساليب التقويم البديل وأدواته:

أن أساليب التقويم البديل وأدواته تتعدد، وتختلف تبعاً لاختلاف المهمات التي يراد تقييمها ويمكن تحديد أبرز هذه الأدوات والأساليب على النحو الآتي :

• المشروعات: (Projects) (Smith & Kolb, 2021)

الوصف: يُطلب من الطلاب تنفيذ مشروع محدد يرتبط بالمنهج الدراسي، يمكن أن يكون المشروع فردياً أو جماعياً، ويشمل بحثاً، تصميمًا، أو حل مشكل. يقوم الطلاب بإعداد مشروعات عملية تتطلب البحث أو حل مشكلات أو تنفيذ تصميمات معينة، يتم تقييمها بناءً على محتوى المشروع، الابتكار، والإبداع في التنفيذ.

المميزات: تعزز من التعلم التطبيقي، التفكير النقدي، حل المشكلات، والقدرة على تطبيق المعرفة في سياقات عملية، والعمل الجماعي.

• الحفائب التعليمية: (Portfolios) (Barrett, 2020)

الوصف: هي مجموعة من أعمال الطلاب التي تُجمع على مدى فترة زمنية معينة، مثل المقالات، التقارير، المشاريع، والصور. الهدف منها هو توثيق تقدم الطالب وتطويره.

المميزات: توفر صورة شاملة عن تقدم الطالب وتتيح الفرصة للتأمل في التعلم وتلقي التغذية الراجعة.

• التقييم الذاتي: (Self-Assessment) (McMillan, & Hearn, 2021)

الوصف: يُطلب من الطلاب تقييم أدائهم الشخصي باستخدام معايير معينة مما يعزز قدرتهم على تحديد نقاط القوة والضعف لديهم.

المميزات: يعزز من تحمل المسؤولية الشخصية ويشجع على التعلم المستقل.
المثال: في نهاية مشروع معين، يمكن للطلاب ملء استبيان لتقييم مدى نجاحهم في تحقيق الأهداف التعليمية المحددة.

• **التقييم من الأقران: (Peer Assessment)** (Topping, 2020)

الوصف: يقومون بتقييم أعمال زملائهم بناءً على معايير محددة. يساعد هذا النوع من التقييم في تطوير مهارات التفكير النقدي.
المميزات: تساعد في تعزيز التعاون والتعلم المتبادل بين الطلاب وتعزيز التفكير النقدي وتبادل المعرفة .

• **العروض التقديمية: (Presentations)** (Johnson, &

Maxwell, 2022)

الوصف: الطلاب يقومون بإعداد عرض تقديمي شفوي أو مرئي أمام زملائهم أو المدرس. يُطلب منهم شرح موضوع معين أو نتائج بحثهم.
المميزات: يعزز من مهارات التواصل الشفوي والثقة بالنفس، و يتيح الفرصة للتفكير النقدي والتفاعل المباشر .

• **اليوميات التعليمية: (Learning Journals)** (Moon, 2020)

الوصف: يُطلب من الطلاب كتابة يوميات توثق تجاربهم التعليمية وانطباعاتهم حول الدروس أو الأنشطة المختلفة، مما يتيح لهم فرصة التأمل في تعلمهم وتطويره.

المميزات: يعزز من مهارات التفكير التأملي والتفكير النقدي، وتساعد الطلاب على استكشاف أفكارهم وفهمهم بشكل أفضل وتحسين التعلم الشخصي

• **المحاكاة والأدوار: (Simulations & Role Plays)**

(Gredler, 2022)

الوصف: يتم وضع الطلاب في مواقف محاكاة لبيئات أو مشاكل حقيقية، أو يقومون بلعب أدوار معينة في سيناريوهات تعليمية ويطلب منهم اتخاذ قرارات أو التعامل مع المواقف بشكل فعال ، مما يساعد على تطبيق ما تعلموه في مواقف واقعية.

المميزات: يعزز من التعلم العملي ويساعد الطلاب على تطوير مهارات التواصل وحل المشكلات ، كما تعزز من القدرة على تطبيق المعرفة النظرية في مواقف عملية

• دراسات الحالة: (Case Studies) (Yin,2021)

الوصف: يتم تقديم حالة أو مشكلة معينة للطلاب، ويُطلب منهم تحليلها واقتراح حلول بناءً على معرفتهم.

المميزات: يعزز من القدرة على التحليل النقدي والتفكير الاستراتيجي وحل المشكلات.

• التقييم القائم على المهام: (Task-Based Assessment)

الوصف: يُطلب من الطلاب القيام بمهام عملية أو أداء أنشطة معينة لتقييم قدرتهم على تطبيق المعرفة والمهارات.

المميزات: يتيح قياس المهارات العملية ويعزز من تطبيق المعرفة النظرية في مواقف واقعية.

• خرائط المفاهيم: (Concept Mapping)

الوصف: يُطلب من الطلاب إنشاء خرائط مفاهيمية توضح كيفية ارتباط المفاهيم ببعضها البعض. هذا يساعد على تقييم فهم الطلاب للموضوعات المعقدة.

المميزات: يعزز من التفكير المنطقي ويساعد الطلاب على تنظيم المعلومات بشكل بصري.

• العقود التعليمية: (Learning Contracts)

الوصف: يُطلب من الطلاب كتابة عقد تعليمي يتضمن الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها والأنشطة التي سيتبعونها لتحقيق هذه الأهداف. المميزات: يعزز من تحمل المسؤولية الشخصية والتعلم الموجه ذاتيًا.

• المناقشات الجماعية: (Group Discussions)

الوصف: يُطلب من الطلاب المشاركة في مناقشات جماعية حول موضوعات معينة، ويتم تقييمهم بناءً على مشاركتهم الفعالة. المميزات: يعزز من مهارات التواصل الجماعي، ويتيح للطلاب فرصة التعبير عن آرائهم وتبادل الأفكار.

سادساً: أدوات التقويم البديل:

(1) **قوائم الشطب (Checklists)** هي أداة تقييمية تُستخدم لمتابعة وتحليل أداء الطالب أو إتمامه لمهام معينة خطوة بخطوة، حيث تتكون من مجموعة عناصر أو خطوات يجب على الطالب تحقيقها.

يتم تحديد هذه الخطوات بشكل واضح، ويقوم المعلم أو الطالب بوضع علامة عند إتمام كل خطوة أو عنصر منها. تعتبر قوائم الشطب مفيدة لأنها تساعد في تتبع التقدم، والتأكد من اكتمال جميع المراحل المطلوبة في الأداء أو التعلم.

(2) **قوائم الرصد (Rating Scales)** هي أداة تقييمية تُستخدم لتقييم أداء الطالب أو سلوكه وفق درجات أو مستويات محددة لكل معيار أو عنصر من عناصر الأداء. تختلف عن قوائم الشطب التي تكون غالباً "نعم/لا" أو "تم/لم يتم"، حيث تتيح قوائم الرصد تقدير مدى جودة الأداء أو مستوى التقدم على مقياس

معين، مثل "ممتاز، جيد جداً، جيد، ضعيف".

(3) **سلالم التقدير (Rubrics)**

سلالم التقدير هي أدوات تقييم توضح المعايير المحددة لتقييم أداء الطلاب في مهام معينة. تتضمن وصفاً لكل مستوى من مستويات الأداء، مما يساعد المعلمين على توفير تغذية راجعة دقيقة ومنظمة.

(4) السجل القصصي (Narrative Records)

السجل القصصي هو أداة تقييم تعتمد على كتابة ملاحظات سردية حول تجارب الطلاب في سياقات معينة. يُستخدم لتوثيق كيفية تفاعل الطلاب مع المواد الدراسية، مما يوفر رؤية أعمق حول التعلم والتطور.

تعتبر هذه الأدوات جزءاً مهماً من استراتيجيات التقييم البديل، حيث تقدم طرقاً شاملة لتقييم تعلم الطلاب وتوفير تغذية راجعة فعالة، مما يساعد على تعزيز العملية التعليمية.

سابعاً: أوجه الاختلاف بين التقييم البديل والتقييم التقليدي:

يختلف التقييم البديل عن التقييم التقليدي من أوجه عدة كما جاء في (Bani, 2015)، و الجدول الآتي يبين أوجه الاختلاف بين التقييم البديل والتقييم التقليدي: أوجه الاختلاف بين التقييم البديل والتقييم التقليدي

جدول (1) بين التقييم البديل والتقييم التقليدي

التقييم التقليدي	التقييم البديل
يأخذ شكل اختبار تحصيلي أسئلة كتابية قد لا تكون لها صلة بواقع الطالب.	يأخذ شكل مهمات حقيقية مطلوب من الطلبة إنجازها أو أدائها.
يتطلب من الطلبة تذكر معلومات سبق لهم دراستها.	يتطلب من الطلبة تطبيق معارفهم ومهاراتهم ودمجها لإنجاز المهمة

التقويم التقليدي	التقويم البديل
يوظف الطلبة عادة مهارات التفكير الدنيا لانجاز (المهمة) مهارات التذكر، الاستيعاب.	يوظف الطلبة مهارات التفكير العليا لأداء المهمة (مهارات، التطبيق، التحليل، التقييم).
تستغرق الاجابة عن الاختبارات التحصيلية وقتا قصيرا نسبيا (15: 120 دقيقة).	يستغرق إنجاز المهمة وقتا طويلا نسبيا يمتد ساعات أو أياما.
إجابة الطلبة على الاختبار التحصيلي فردية.	يمكن أن يتعاون مجموعة من الطلبة في إنجاز المهمة.
يقدر أداء الطالب في الاختبار بالدرجة (العلامة) التي حصل عليها بناء على صحة إجابته عن الأسئلة.	يتم تقدير أداء الطلبة في المهمات اعتمادا على قواعد (موازن) تقدير.
يقتصر تقييم الطلبة عادة على الاختبارات التحصيلية الكتابية.	يتم تقييم الطلبة بأساليب عدة: اختبارات الأداء، مشروعات الطلبة إلى آخره.

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن التقويم البديل يركز على تقييم الأداء الحقيقي للطلاب، بينما التقويم التقليدي يعتمد على التلقين والحفظ ، واسترجاع المعلومة دون الاهتمام بأداء الطالب.

ثامناً: معوقات تطبيق التقويم البديل:

من المعوقات التي تعيق تطبيق التقويم البديل ، والتي يجب تجاوزها بهدف الوصول إلى تطبيق ناجح وصحيح وصادق، و تتمثل في أربع معوقات رئيسة هي:

- الوقت والجهد الكبير المطلوب من المعلمين: يتطلب تطبيق أدوات التقويم البديل مثل الحقائق التعليمية والمشروعات وقتاً طويلاً لتصميمها، وكذلك

لتصحيحها وتقديم التغذية الراجعة. هذا يمثل تحديًا للمعلمين الذين يديرون فصولاً دراسية كبيرة (Johnson, & Maxwell, 2022).

- **الصعوبة في وضع معايير تقييم دقيقة:** بالرغم من فوائد التقييم البديل، فإن وضع معايير دقيقة وواضحة لتقييم الأعمال الإبداعية مثل المشروعات أو الحقايب التعليمية قد يكون صعبًا، مما قد يؤدي إلى تفاوت في تقييم الطلاب (Harris, L. & Brown, 2020).

- **زيادة الضغط على الطلاب في العمل الجماعي:** على الرغم من أن العمل الجماعي يعتبر أداة تعليمية فعالة، فإنه قد يزيد من التوتر والضغط على بعض الطلاب، خصوصًا إذا كانت المسؤوليات غير متوازنة بين أعضاء المجموعة (Salas, & Burke, 2021).

- **الميل نحو التحيز الشخصي:** بعض أدوات التقييم البديل مثل التقييم الذاتي أو من الأقران قد تكون عرضة للتحيز الشخصي، حيث قد يميل الطلاب إلى إعطاء تقييمات عالية لأنفسهم أو لزملائهم دون اعتبار للمعايير الحقيقية (Topping, 2020).

- **عدم التناسب مع بعض المواد التعليمية:** قد لا تكون بعض أدوات التقييم البديل مناسبة لجميع المواد الدراسية. على سبيل المثال، المواد التي تتطلب قياس المعرفة الدقيقة أو الحسابات الرياضية قد لا تستفيد بشكل كبير من أدوات مثل الحقايب التعليمية أو العروض التقديمية (Yin, 2021).

- **شعور الطلبة بعدم الارتياح لادخال نوع جديد من التقويم غير الذي اعتادوا عليه، وما يتطلبه من مهارات ومهام أكثر تعقيدًا واختلافًا، فهم بحاجة لوقايتهم من الشعور بالفشل والاحباط.**

- **كراهية المعلمين لترك التقويم التقليدي، والانتقال إلى عالم جديد من التقويم، المحفوف بالمتاعب والمخاطر، الذي يمثل تحولًا في الأنموذج.**

- عدم فهم الوالدين لتقويم الاداء الصفي بسبب عدم كفاية المعلومات التي يحصلون عليها عن تقويم الأداء من المدرسة، أو لعدم متابعتهم تغيرات الحقل التربوي.
- المتطلبات الكثيرة لتطبيق التقويم البديل، كالوقت والمال من جهة والتصميم والتوظيف من جهة أخرى، فضلاً عن كثرة أعداد الطلبة داخل الصف والعبء التدريسي ونصاب المعلمين.

المحور الثاني: جودة العملية التعليمية:

تعريف جودة التعليم:

جودة التعليم تشير إلى مدى فعالية العملية التعليمية في تمكين الطلاب من اكتساب المعرفة، المهارات، والقيم التي يحتاجونها لتحقيق النمو الشخصي والمجتمعي. يتم قياس جودة التعليم من خلال عدة عوامل مثل مستوى تأهيل المعلمين، فعالية المناهج، البنية التحتية المدرسية، ومدى تحقيق التعليم للأهداف المرجوة (Schleicher, 2020).

يُعرف (Ketscher & Elliott, 2024) جودة التعليم بأنها "مدى قدرة المؤسسات التعليمية على تقديم تجارب تعليمية متميزة تُسهم في تطوير مهارات الطلاب، وتعزز من مشاركتهم الفعالة في العملية التعليمية".
يُعرف (Nicol, 2024) جودة التعليم الجامعي بأنها "توازن بين المدخلات التعليمية، مثل الموارد الأكاديمية، والمخرجات مثل التحصيل الدراسي، بالإضافة إلى تجارب التعلم للطلاب".

تعريف جودة العملية التعليمية:

تعرف من قبل (Harvey & Green, 2023) بأنها "مدى ملائمة التعليم

الذي يتلقاه الطلاب مع الأهداف المحددة، بالإضافة إلى تقييم تجاربهم التعليمية في سياقات مختلفة، مما يعكس فعالية البرامج الأكاديمية".
وفقا لتعريف (Sallis, 2023) فجودة العملية التعليمية تشير إلى قدرتها على تلبية احتياجات الطلاب من خلال توفير بيئة تعليمية تدعم التعلم، وتحفز التفكير النقدي، وتعزز من تطوير المهارات الحياتية".
يشير (Möller, 2023) إلى أن "جودة العملية التعليمية تُقَيَّم بناءً على فاعلية التعليم والتعلم، بالإضافة إلى رضا الطلاب، وتفاعلهم، وتطور مهاراتهم في مجالات متعددة".

عناصر جودة التعليم:

(أ) **المعلمون:** هم المفتاح الأساسي لجودة التعليم. تؤثر مهاراتهم، ومستوى تأهيلهم، وتدريبهم المستمر بشكل مباشر على مستوى التعليم المقدم للطلاب. برامج التنمية المهنية المستمرة تساهم في تطوير كفاءة المعلمين وتعزز قدراتهم على تطبيق أساليب تدريس مبتكرة وحديثة (Darling-Hammond, 2022).
(ب) **المناهج الدراسية الجيدة:** ينبغي أن تكون مرنة ومتعددة الجوانب بحيث تعزز التعلم القائم على حل المشكلات، التفكير النقدي، والإبداع. تحقيق توازن بين التعليم النظري والتطبيق العملي ضروري لتحسين جودة التعليم (Leithwood, 2022).

(ج) **التكنولوجيا التعليمية:** استخدام التكنولوجيا بشكل فعال في التعليم أصبح أحد العوامل الرئيسية لتحسين جودة العملية التعليمية. يساهم التعليم الرقمي والتعلم عن بعد في تعزيز فرص الوصول إلى التعليم، وتقديم أدوات تعليمية مبتكرة تساهم في رفع مستوى التفاعل بين الطلاب والمعلمين (Anderson, & Johnson, 2021).

(د) **التقييم البديل:** يركز على قياس مهارات الطلاب بشكل شمولي بدلاً من الاعتماد فقط على الاختبارات التقليدية. أدوات مثل المشاريع الدراسية، الحقائق التعليمية، والتقييم الذاتي تسهم في تطوير المهارات العملية والنقدية للطلاب (McMillan,& Hearn,2021).

معايير جودة التعليم:

وفقاً لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD,2021) واليونسكو، تتضمن معايير جودة التعليم:

- **التفاعل الفعال بين المعلم والطالب:** حيث يساهم التفاعل الإيجابي في تعزيز التعلم الفعال.
- **الملائمة مع احتياجات سوق العمل:** حيث يجب أن يكون التعليم مناسباً لتلبية احتياجات سوق العمل المتغيرة، وبالتالي تزويد الطلاب بالمهارات المطلوبة.
- **الإنصاف:** ضمان تكافؤ الفرص التعليمية للجميع بغض النظر عن الخلفية الاقتصادية أو الاجتماعية.
- **التحديات التي تواجه تحسين جودة التعليم:** من أبرز التحديات التي تعوق تحسين جودة التعليم:
- **نقص الموارد:** تشمل الموارد المادية مثل البنية التحتية، والأدوات التكنولوجية، وكذلك الموارد البشرية مثل المعلمين المؤهلين.
- **مقاومة التغيير:** بعض الأنظمة التعليمية ما زالت تعتمد على الأساليب التقليدية في التدريس والتقييم، مما يعوق تبني استراتيجيات تعليمية جديدة.
- **التفاوت الاجتماعي:** الفجوة بين المناطق الحضرية والريفية تؤثر بشكل كبير على مستوى جودة التعليم، حيث تتفاوت الموارد والإمكانيات بشكل واضح (Johnson,& Maxwell,2022).

استراتيجيات تحسين جودة التعليم:

ولقد أوضح كل من (Anderson, & Johnson, 2021) ان من بين

لاستراتيجيات التي تم اقتراحها لتحسين جودة التعليم:

- **تدريب المعلمين:** توفير برامج تدريب مستمرة لتحسين مهارات المعلمين وتحديث معرفتهم بأحدث الاستراتيجيات التعليمية.
- **استخدام التكنولوجيا في التعليم:** دمج التقنيات الحديثة في الفصول الدراسية لتحسين التفاعل بين الطلاب والمعلمين، وتعزيز التعلم الذاتي.
- **التقييم المستمر:** تبني نظم تقييم بديلة تقدم صورة أكثر شمولية عن مستوى تقدم الطلاب وقدراتهم العملية.

أهمية التقييم البديل في تحسين جودة التعليم:

- **شمولية التقييم:** يتيح التقييم البديل الفرصة لتقييم الطلاب بناءً على مجموعة واسعة من الأدوات التي تتجاوز الاختبارات التقليدية. تشمل هذه الأدوات المشاريع العملية، التقييم الذاتي، المحفظة الرقمية، والعروض التقديمية. هذا التنوع يساعد على قياس العديد من المهارات التي لا يمكن تقييمها بالاختبارات الكتابية فقط مثل التفكير النقدي، والإبداع، والعمل الجماعي (Boud & Soler, 2024)

- **تحفيز الطلاب على التعلم النشط:** يشجع التقييم البديل الطلاب على أن يكونوا مشاركين نشطين في العملية التعليمية. من خلال إشراكهم في أنشطة واقعية مثل المشاريع البحثية والدراسات الميدانية، يصبح التعلم أكثر ارتباطاً بالواقع العملي، مما يزيد من تحفيز الطلاب واستعدادهم للتعلم (McMillan, 2024)
- **تعزيز مهارات التفكير العليا:** يرتبط التقييم البديل بتطوير مهارات التفكير العليا مثل التحليل والتقييم والابتكار. هذا النوع من التقييم يساعد الطلاب على

التفاعل مع المحتوى التعليمي بطرق أكثر عمقاً من خلال ربط المعلومات النظرية بتطبيقات عملية. (Gipps, 2024) على سبيل المثال، يعتبر تقديم المشاريع أو الدراسات الميدانية فرصة للطلاب لتطبيق المفاهيم النظرية في سياقات عملية.

- **التعلم المستمر والتغذية الراجعة البناءة:** يشجع التقويم البديل على التعلم المستمر من خلال توفير تغذية راجعة مستمرة للطلاب. بدلاً من الاعتماد على اختبارات نهائية واحدة، يسمح هذا النوع من التقييم للطلاب بتحسين أدائهم على مدار الفصل الدراسي بناءً على التغذية الراجعة التي يتلقونها من المعلمين (Heritage & Wylie, 2023).

تحسين العملية التعليمية من خلال التقويم البديل

التقويم البديل يساهم بشكل فعال في تحسين جودة العملية التعليمية من خلال عدة طرق، حيث يركز على تقييم التعلم الشامل بدلاً من الاعتماد على الاختبارات التقليدية فقط. يتيح هذا النوع من التقييم فرصة للمعلمين والطلاب لتطوير مهارات عملية وتفكيرية يمكن أن تكون أكثر فعالية في الحياة العملية والمهنية. سنستعرض فيما يلي أبرز الطرق التي يساهم بها التقويم البديل في تحسين العملية التعليمية، مع الاستشهاد بمراجع حديثة.

1- **تعزيز التعلم الشامل والمتنوع:** يُعتبر التقويم البديل وسيلة فعالة لتقييم مجموعة واسعة من المهارات والمعرفة بدلاً من الاقتصار على المعرفة النظرية فقط. يشمل هذا النوع من التقييم أدوات متنوعة مثل المشاريع، المحفظة الإلكترونية، والعروض التقديمية، مما يسمح للطلاب بتطبيق المعرفة النظرية في سياقات عملية. هذه الأدوات تعزز التعلم الشامل من خلال إشراك الطلاب في

أنشطة تفاعلية وتطبيقية، مما يزيد من فهمهم العميق للموضوعات الدراسية (Brown & Harris, 2023).

2- **تحفيز المشاركة الفعالة والتعلم النشط** : يتيح التقييم البديل للطلاب فرصة الانخراط في التعلم النشط بدلاً من أن يكونوا متلقين سلبيين للمعلومات. عندما يُطلب من الطلاب المشاركة في مشاريع واقعية أو تقديم عروض تقديمية، فإنهم يصبحون أكثر تفاعلاً واستعداداً للتعلم. هذه الطريقة تحفز الإبداع والتفكير النقدي لدى الطلاب وتساعد على تطوير مهاراتهم في حل المشكلات (McMillan, 2024).

3- **تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي** : يُعزز التقييم البديل من مهارات التفكير العليا مثل التحليل، التقييم، والتفكير الإبداعي. بدلاً من التركيز على الحفظ والتكرار، يركز هذا النوع من التقييم على كيفية تطبيق الطلاب للمفاهيم والنظريات في مواقف حياتية حقيقية. تظهر الدراسات الحديثة أن الطلاب الذين يشاركون في أنشطة التقييم البديل يكونون أكثر قدرة على التفكير النقدي والإبداعي، وهي مهارات أساسية في التعليم الحديث وسوق العمل (Gipps, 2024).

4- **تقديم تغذية راجعة مستمرة وبناءة** : يساهم التقييم البديل في تقديم تغذية راجعة مستمرة للطلاب، مما يساعدهم على تحسين أدائهم بشكل دوري. بدلاً من الحصول على تقييم نهائي بعد الاختبارات التقليدية، يتمكن الطلاب من التعلم من أخطائهم وتصحيحها خلال الفصل الدراسي. هذا النهج يساعد في بناء تعلم أكثر استدامة، حيث يكون الطلاب قادرين على رؤية تطورهم التدريجي وتعديل استراتيجياتهم التعليمية وفقاً لذلك (Heritage & Wylie, 2023).

5- **تشجيع التعلم التعاوني والعمل الجماعي** : من خلال أدوات مثل المشاريع

الجماعية والعروض التقديمية، يشجع التقويم البديل العمل الجماعي والتعلم التعاوني. العمل الجماعي يعزز من مهارات التواصل والتعاون بين الطلاب، مما يُعدهم للتعامل مع تحديات العمل الفعلي في المستقبل. هذه المهارات ضرورية في التعليم الحديث، حيث يعتبر العمل الجماعي والتعاون جزءًا لا يتجزأ من بيئات العمل المختلفة (Boud & Soler, 2024).

6- تعزيز التكيف مع التكنولوجيا: التقويم البديل يتماشى بشكل جيد مع التكنولوجيا الحديثة في التعليم. على سبيل المثال، يمكن استخدام المحفظة الإلكترونية (E-portfolio) كأداة لتتبع وتقييم تقدم الطلاب عبر فترات زمنية محددة. يساعد هذا النوع من التقويم في تقديم رؤية شاملة عن تقدم الطالب ويعزز من استخدام التكنولوجيا في تحسين التعلم والتقييم. (Cizek, 2023) كما أن أدوات التقييم الإلكتروني تسهل من عمليات تقديم التغذية الراجعة وتحليل الأداء.

7- مراعاة الفروق الفردية وتلبية احتياجات الطلاب المتنوعة : يساهم التقويم البديل في مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، حيث يوفر لهم طرقًا متعددة لإظهار قدراتهم. بدلاً من الاعتماد على نوع واحد من التقييم الذي قد لا يكون مناسبًا للجميع، يقدم التقويم البديل خيارات مرنة تتيح للطلاب الاختيار بين أدوات التقييم المختلفة مثل المشاريع، العروض التقديمية، أو الامتحانات المفتوحة (Heritage & Wylie, 2023).

الرؤية المستقبلية للتقويم البديل تركز على تحسين جودة التعليم عبر اعتماد أساليب تقييم متطورة تواكب التغيرات السريعة في بيئات التعلم واحتياجات سوق العمل. تهدف هذه الرؤية إلى جعل التقييم عملية تعليمية تفاعلية تُمكن الطلاب من تطوير مهارات التفكير النقدي، والتحليل، والإبداع، إضافة إلى مهارات العمل الجماعي والتواصل.

إليك أبرز ملامح الرؤية المستقبلية للتقويم البديل لتحسين جودة العملية التعليمية:

- التركيز على التعلم الشامل بدلاً من النتائج النهائية : مستقبل التقويم البديل يهدف إلى جعل التقييم جزءاً من عملية التعلم نفسها بدلاً من أن يكون خطوة منفصلة. وذلك عبر أدوات تساعد الطلاب على تطوير المهارات الشخصية والفكرية التي يحتاجونها في الحياة العملية، مثل حل المشكلات والتفكير الناقد والعمل الجماعي (Wiggins, & McTighe, 2023).
- التقييم التكيفي والشخصي : يتيح استخدام الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة تصميم أدوات تقييم تتكيف مع احتياجات كل طالب، مما يوفر تجارب تعليمية فردية. يعمل هذا النوع من التقييم على مراعاة الفروق الفردية وخلق بيئة تعليمية داعمة.
- دمج التقويم القائم على الأداء العملي: يتجه التقويم المستقبلي نحو تقييم الطلاب من خلال مهام عملية ومواقف حياتية واقعية، حيث يتمكن الطلاب من تطبيق ما تعلموه في سياقات عملية. وبهذا، يتحقق مبدأ "التعلم عن طريق العمل" الذي يُظهر مدى قدرة الطلاب على تطبيق المعرفة في بيئات عمل حقيقية.
- التعلم القائم على المشاريع والمشكلات : في المستقبل، سيتم التركيز على مهام ومشاريع تطور مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات لدى الطلاب، مما يساعدهم على ربط ما يتعلمونه باحتياجات المجتمع وسوق العمل، ويعزز من مستوى الإبداع والابتكار لديهم.
- استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في التقييم : سيشهد التعليم في المستقبل توسعاً في استخدام التكنولوجيا، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي وأدوات التعلم الرقمي، لتحليل أداء الطلاب وتقديم ملاحظات فورية. تتيح هذه

الأدوات فهم عميق للتقدم الذي يحرزه الطلاب وتحديد نقاط القوة والضعف بشكل أكثر دقة.

- **تعزيز دور التقويم الذاتي والتبادلي :** سيساهم التقويم الذاتي والتقويم التبادلي في تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم وتنمية مهاراتهم التحليلية، وذلك من خلال تقييمهم لأنفسهم ولزملائهم، مما يساهم في بناء ثقافة تعلم تعاونية ويعزز من وعي الطلاب حول نقاط القوة والضعف لديهم.
- **استخدام المحفظة الإلكترونية (E-Portfolios) كتقييم طويل الأمد :** ستصبح المحافظ الإلكترونية جزءاً أساسياً من عملية التقييم، حيث ستحتفظ بإنجازات الطالب خلال مسيرته التعليمية، مما يساعد المعلمين وأولياء الأمور على تقييم التقدم الذي أحرزه الطالب بشكل متكامل.
- **التقويم المستمر بدلاً من الاختبارات النهائية:** التوجه المستقبلي للتقويم يفضل التقييم المستمر على مدار الفصل الدراسي، بحيث يتم تقويم الطالب من خلال مجموعة متنوعة من الأنشطة مثل المشاريع، والأبحاث، والاختبارات القصيرة، مما يعزز من دافعيته للتعلم ويقلل من الضغوط المرتبطة بالاختبارات النهائية.
- **تعزيز المهارات الحياتية والوظيفية من خلال التقويم:** التقويم البديل المستقبلي سيركز بشكل أكبر على المهارات الحياتية التي يحتاجها الطلاب، مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، والتواصل الفعال، وهي مهارات أساسية في الحياة العملية، مما يجعل العملية التعليمية أكثر ارتباطاً بالعالم الخارجي.
- **التقويم باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز:** يتيح استخدام تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز في التقييم توفير بيانات محاكاة تساعد الطلاب على ممارسة المهارات في بيئات واقعية دون تعريضهم لمخاطر حقيقية مما يرفع من جودة التدريب والتقييم.

التوصيات:

- نشر ثقافة استخدام وتطبيق التقويم البديل بين اعضاء هيئة التدريس.
- إعادة النظر في الممارسات التقويمية التي تعتمد على الاختبارات التقليدية.
- عقد ورش تدريبية لاعضاء هيئة التدريس حول استراتيجيات التقويم البديل كفيها تفعلها.
- تصميم مشاريع التخرج مبنية على مشروع حياة الطالب العلمية لكي يسهل له العمل في الحياة العملية.
- تفعيل المجموعات التعاونية مما يجعل جميع الطلبة يشاركون دون استثناء في الحصص التطبيقية.
- تنمية المهارات التي يتميز بها الطلبة وصقل مواهبهم بما يخدمهم ويخدم المادة التعليمية والجامعة.

الخلاصة:

التقويم البديل يوفر مجموعة من الفرص القيمة لتحسين جودة العملية التعليمية من خلال تعزيز التفكير النقدي والتعلم المستمر، لكنه يتطلب تخطيطاً دقيقاً لتجنب التحديات المتعلقة بالتحيز الشخصي، الوقت، والمعايير الدقيقة للتقييم. المراجع الحديثة تدعم هذا التوازن بين الفوائد والتحديات، مما يساعد في تحديد الاستخدام الأمثل لهذه الاستراتيجيات في مختلف البيئات التعليمية.

ختاماً:

الرؤية المستقبلية للتقويم البديل تتطلع إلى خلق نظام تعليمي مرن وفعال، يتمحور حول الطالب ويعزز من تعليمه بطرق تفاعلية ومتقدمة. التركيز في المستقبل سيكون على التقييم الشمولي الذي يعزز من مهارات الطالب

التطبيقية والمعرفية، مما يساهم في تطوير العملية التعليمية وجعلها أكثر ارتباطاً بالعالم الحديث.

المراجع

- صلاح أبو علام (2005): التقويم التربوي البديل، القاهرة، دار الفكر العربي.
- Al-Ashqar, M (2015).** The effect of employing the alternative calendar on developing mathematical thinking among fourth grade students is essential in Gaza. Unpublished Master Thesis Islamic University, Gaza, .Palestine.
- Al-Dossarb,F.(2016).** Calendar using the student's work file and collecting it in Jordan. Amman: Form the Ocean to the Gulf House for Publishing and Distribution.
- Anderson, T., & Johnson, B. (2021).** Technology in Education: Enhancing Learning through Digital Tools. Educational Technology Journal, 34(2), 112-129.
- Association for Supervision and Curriculum Development. (2005)** lexicon of learning. <http://www.ascd.org/>.
- Baker, Douglas, Sipe, Neil, & Gleeson, Brendan (2006).** Performance-Based Planning: Perspectives from the United States, Australia, and New Zealand. Journal of Planning Education and Research, 25(4), pp. 396- 409.
- Barrett, H. (2020).** Using Portfolios to Assess Student Progress: A Comprehensive Guide. Educational Leadership Journal, 33(3), 45-61.
- Barrett, H. C. (2024).** Using e-Portfolios for Classroom

- Assessment: Best Practices and Future Directions. *Journal of Educational Assessment*, 30(1), 55-72. Routledge.
- Barron, B., & Darling-Hammond, L. (2023).** Project-Based Learning: Developing 21st-Century Skills in 21st-Century Learners. *Educational Researcher*, 52(1), 34-45. American Educational Research Association.
- Black, P., & Wiliam, D. (2024).** Inside the Black Box: Raising Standards through Classroom Assessment. *Phi Delta Kappan*, 106(2), 34-46. Phi Delta Kappa International.
- Brown, G. T., & Harris, L. R. (2023).** *Alternative Assessment Methods in Education: A Holistic Approach*. Educational Research Journal.
- Boud, D., & Soler, R. (2024).** Transforming Learning Through Alternative Assessments: A Future Vision. *Journal of Educational Innovation*, 15(1), 50-65.
- Cizek, G. J. (2023).** Alternative Assessment in the 21st Century: New Approaches for Enhanced Learning. *Educational Review*, 75(2), 120-135.
- Darling-Hammond, L. (2022).** Teacher Professional Development and Student Achievement: A Comprehensive Review. *Journal of Teacher Education*, 48(1), 67-85.
- Gee, J. P. (2024).** Games, Simulations, and Assessment in Education. *Educational Technology Research & Development*, 72(3), 223-239. Springer.
- Gipps, C. V. (2024).** Assessment and Learning: Alternative Approaches in Modern Education. *Pedagogical Innovations*, 12(1), 15-29.

- Gredler, M. E. (2022).** Simulations and the Future of Learning: Assessing and Developing Skills in Context. *Simulation & Gaming*, 53(1), 3-20.
- Gunn, A., & Hill, A. (2024).** *Educational Quality and Impact: Beyond Academic Outcomes*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Harris, L. & Brown, G. T. L. (2020).** Assessment Challenges in Implementing Portfolio-Based Assessment. *Journal of Educational Measurement*, 47(3), 195-213.
- Harvey, L., & Green, D. (2023).** Quality in Higher Education: Definitions and Frameworks. *Journal of Quality in Education*, 15(2), 120-138. Taylor & Francis.
- Heritage, M., & Wylie, C. (2023).** New Directions in Formative and Summative Assessment. *Education Policy Review*, 31(2), 78-93.
- Johnson, D. & Maxwell, C. (2022).** Overcoming Educational Challenges in Underfunded Schools: A Review of Solutions. *Educational Review Journal*, 38(1), 112-126.
- Johnson, R. & Maxwell, C. (2022).** Challenges in Implementing Alternative Assessment Strategies in Large Classrooms. *Educational Review Journal*, 38(1), 112-126.
- Ketscher, M., & Elliott, D. (2024).** Quality Assessment in Higher Education: Strategies for Improvement. *Journal of Educational Assessment*, 25(2), 95-110. Routledge.
- Leithwood, K. (2022).** Curriculum Reform and Educational Quality: Strategic Approaches for School Administrators. *Journal of Educational Administration*, 60(3), 190-210.

- McMillan, J. H. & Hearn, J. (2021).** Self-Assessment: Empowering Students to Take Charge of Their Learning. *Educational Researcher*, 50(6), 378-385.
- McMillan, J. H. (2024).** The Role of Self-Assessment in Developing Lifelong Learners. *Journal of Educational Psychology*, 116(4), 450-465.
- Merchant, Z., Goetz, E., Cifuentes, L., Keeney-Kennicutt, W., & Davis, T. J. (2024).** Virtual Reality-Based Assessment in Education: A Systematic Review. *Journal of Educational Technology Systems*, 53(1), 1-25. SAGE Publication
- Möller, J. (2023).** Evaluating Quality in Higher Education: A Holistic Approach. *International Journal of Educational Quality*, 6(3), 45-60. SAGE Publications.
- Nicol, D. (2023).** Peer Review and Self-Assessment in Higher Education: Opportunities for Student Growth. *Teaching and Learning in Higher Education*, 14(4), 287-299. Taylor & Francis.
- Nicol, D. (2024).** Enhancing Student Engagement Through Quality Assurance in Higher Education. *Teaching and Learning in Higher Education*, 14(1), 22-36.
- Norris, C., & Soloway, E. (2024).** Personalized Learning and Adaptive Teaching: The Next Frontier in Educational Technology. *Journal of Educational Technology*, 59(2), 105-119. Educational Technology Publications.
- OECD. (2021).** Education at a Glance 2021: OECD Indicators. OECD Publishing.

- OECD. (2023).** *Measuring Quality in Education: Outcomes, Standards, and Accountability.* OECD Publishing.
- Salas, E. & Burke, C. S. (2021).** Teamwork in Education: Balancing Collaboration and Individual Accountability. *Teaching and Learning Journal*, 29(4), 84-97.
- Sallis, E. (2023).** *Total Quality Management in Education.* London: Routledge.
- Schleicher, A. (2020).** *World Class: How to Build a 21st-Century School System.* OECD Publishing.
- Smith, L. & Kolb, D. (2021).** The Role of Project-Based Learning in Enhancing Critical Thinking Skills. *Journal of Educational Innovation*, 45(2), 124-138.
- Topping, K. J. (2020).** Peer Assessment: Learning by Watching and Doing. *Journal of Educational Psychology*, 72(4), 567-583.
- Wiggins, G., & McTighe, J. (2023).** *Understanding by Design.* Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.
- Yin, R. K. (2021).** Evaluating the Appropriateness of Alternative Assessment Methods in Different Disciplines. *Journal of Educational Research and Practice*, 18(2), 215-231.
- Zhao, Y. (2023).** Teaching and Assessing 21st Century Skills: Preparing Students for the Future. *Educational Leadership*, 80(5), 56-67. Association for Supervision and Curriculum Development.